Nady Al-Adab

Volume 16 Issue 1 May 2019
ISSN Print: 1693-8135 | ISSN Online: XXXX-XXXX
Publisher: **Department of West Asian Studies, Faculty of Cultural Sciences, Hasanuddin University**
This journal is indexed by Google Scholar and licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Study of the echoes of the Arabic story in Nigerian Arabic literature: Ilorin as a case study

دراسة أصداء القصة العربية في الأدب العربي النيجيريّ مدينة إلورن نموذجا

Abdur–Rasheed Mahmoud–Mukadam
Email: mukadam.am@unilorin.edu.ng.com

Abstract

The story is an art of prose literature. Arab writers and others have done valuable works of fiction, showing the extent of their artistic ability; however, this art has witnessed in the modern era developed and developed to add to it another form known - in Western literature - poetry story; which has no era - before - in literature Old Arab, and the poems appeared stories woven on the Western vein. After looking at the story in Arabic literature, this article looks at some of the echoes of the Arab story in Arabic literature, with an emphasis on what the thinkers of the city of Eulen produced as a living model reflecting the many stories that were presented at the Arab literature table in Nigeria. For a commendable effort by the writers of Nigeria to expand the Arabic language and create a clear atmosphere for artistic creativity and conscience.

Keywords: Arabic Literature; Arabic Story

ملخص

تعدّ القصة فنًّا من فنون الأدب النثريّ. وقد قام الأدباء العرب وغيرهم بأعمال قصصية قيّمة، تظهر فيها مدى قدارتهم الفنّية؛ غير أن هذا الفنّ شهد في العصر الحديث تطوّرًا ونموًّا حتى أضيف إليه شكل آخر عرف–في الأدب الغربي– بالشعر القصصي؛ الذي ليس به عهد–من ذي قبل– في الأدب العربي القديم، فظهرت الأشعار القصصية منسوجة على المنوال الغربي. فهذه المقالة تنظر– بعد الحديث عن القصة في الأدب العربي– نظرة عابرة في بعض أصداء القصة العربية في الأدب العربي مع التركيز على ما أنتجت بنات أفكار الأدباء بمدينة إلورن كنموذجٍ حيٍّ يعبّر عن كثرة تلك الأعمال القصصية التي طرحت على طاولة الأدب العربي في نيجيريا، ويكشف عن جهد مشكور قام به أدباء نيجيريا في توسعة رقعة اللغة العربية وتهيئة الأجواء الصافية للإبداع الفنّي والوجدان.

- **القصة في تاريخ الأدب**

اتّسعت آفاق الأدب بقسميه(الشعر والنثر) فأسعف أن توجد لكلٍّ منهما أبعادٌ وأنواعٌ، تُذكر من بينها القصّة التي تعدُّ أصالةَ لدى العرب من مواليد النثر؛ شأنها في ذلك شأن بقية أخواتها من الرسالة، والخطابة، والوصية، والمسرحية؛ غير أنها (القصة) اتّخذت في اليونان بالقرن الثاني قبل الميلادي زيًّا آخرَ غير متعارف عليه من ذي قبلُ، فظلّت تنسج في أسلوبٍ شعريٍّ هادف ممزوجةً بالخيال، فتعرّفت إثر ذلك الساحة الأدبية على ملحمتيها "الإلياذة" و"الأوديسا" اللّتين نسبتا إلى هوميروس؛ وقيل إن الملحمتين ليستا من ابتكار شاعر بعينه، وإنما نظمها شعراء شعبيّون على فتراتٍ وأجزاء، فجاء (هوميروس) وجمع كلّ ما وعاه من ذلك وأضاف إليه فأضحت الملحمتان منسوبتين إليه (Fadil 2003:21)، وتقع الأولى في ستة عشر ألف بيتٍ من الشعر مفادها يتركّز على الحرب التي أورت نارها بين اليونان ومملكة طروادة في آسيا الصغرى. والأخرى أوديسا وهي تصوّر رجوع اليونانيّين إلى وطنهم بعد صراعٍ عنيفٍ ومعاناة حرب ضروس (Adebayo 2003:20).

ثم أخذ هذا الفنّ في القرن الأول الميلاديّ طريقه إلى الروم وأروبا، فأصبح متداولا بين ظهرانيها بالكتابة في الأدب اللاتينيّ. ومن عداد ما كُتب فيها "الإنيادة"؛ وهي ملحمة وطنيّة تهدف إلى الإشادة بأصل الامبراطوريّة الرومانية، وخروج (إنياس) الطراودي بعد سقوط طراودة مع بعض أتباعه ليؤسّس الامبراطورية الرومانية في روما في القرن الثامن قبل الميلادي (Fadil 2003: 22)، وتتألّف هذه "الإنيادة" من اثني عشر جزءًا، ويظهر فيها تأثّره إلى حدٍّ كبيرٍ بهوميروس اليونانيّ. ثم "الكوميديا الإلهية" للشاعر الإيطاليّ (دانته) وهي ملحمة دينيّة الطابع، موضوعها الرحلة الخياليّة إلى العالم الآخر، يصف فيها ما لايرى مصطحبا معه (فرجيل)؛ حيث يطوفان بالجحيم ومن فيها من الملحدين والسفّاكين والبخلاء والمترفين وما إلى ذلك من ذوى الآثام. ثم بالمطْهر الذي يتطهّر فيه المذنبون التائبون. وبالجنة حيث يقيم العلماء والشعراء، وفيهم ابن سينا وابن رشد، ثم يترك صاحبه ليلتقي بحبيبته (بياتريشه) في قمة الجنة (Fadil 2003; 22)؛ وهي ملحمة تأثّر فيها كاتبها بقصّة الإسراء والمعراج(Fadil 2003: 23)بعد أن أثّر فيه (فرجيل) ثم توالت هذه الأعمالَ كثيرةٌ من الملاحم في الروم وفرنسا والهند، أمثال: الفردوس المفقود لـ"ملتن" والشاهنامة للشاعر الفرنسي (الفردوسي)(Fadil 2003: 23).

وبعد برهة من الزمن انبلج فجر هذا الفنّ -بمعناه الحديث- في الأدب العربي الحديث كصورة فنيّة مستقلّة؛ حيث بدأ الأدباء العرب في العصر الحديث يكتبون القصص الشعرية؛ مثل"الإلياذة الإسلاميّة" لأحمد محرم؛ وهي في أربعة أجزاء، صوّر فيها كاتبها البطولات والأمجاد الإسلامية(Fadil 2003: 24)؛ غير أن هذه الإلياذة أوخذت على التزامها الصرفة على سرد الوقائع والأحداث التاريخية حسب وقوعها بحيث لم تُمزج بشوائب خياليّة(Adebayo 2003: 25). ثم "الأرملة المرضعة" التى كتبها معروف الرصافي في تصوير مأساته الفاجعة في الحالات المأسوية؛ التى وجد فيها أرملة مرضعة،(Abdul-Barri: 133-135)ومن أرباب الفنّ القصصيّ في الأدب العربي الحديث محمد تيمور وأخوه محمود تيمور وأمثالهما.

ومن هذا المنطلق، تعرّف الأدب العربي إلى الشعر القصصيّ، فظلّ نوعًا من أنواع فنون الأدب العربي الشعرية؛ إضافةً إلى القصص المنثورة التي توفّرت في رصائد العرب المعرفية منذ زمنٍ بعيدٍ، والتي يتمثّل اعتمادها عند الجاهلية في الأسطورة، والمثل، وأيام العرب ثمّ تحوّل في الإسلام إلى القرآن الكريم(Adebayo 2003: 40-44)الذي قال عنه الحقّ﴿... مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ لِكُلِّ شَيْءٍ...﴾ (يوسف:١١١) وقد تأثّر بأسلوبه الأدباء إلى حدٍّ بعيدٍ ممّا أدّى ببعض الباحثين إلى أن عدّوه مرجعًا هامًّا في فيَضان الشعر القصصيّ عند الفرس ما نصّه:

> ...في القرآن مثلا الأسلوب القصصي، وتاريخ الأقدمين، وقصص الأنبياء. وتلك أمور تزيد في روحية الأدب وتمدّ الشعراء بالأخيلة والإلهام. وحسبنا أن نقول إن الفرس جيران العرب قد انتفعوا بذلك فاستقوا منه فيضا لشعرهم القصصي، وحسبنا أن نقول أن الغربيّين المحدثين استلهموا سفر التكوين فأوجدوا من قصة إبليس وآدم، وقابيل وهابيل، والجنة والنار واليوم الآخر شعرا قصصيًّا يرمي إلى كثير من شؤون الاجتماع...(Ibrahim: 202-203)

وهكذا ينسج عشّاق الأدب العربي على أنماط سابقيهم من الأدباء العرب، ويحاكونهم في كل قطر ومصر في مختلف المجالات الأدبية -سواء كانت شعريّة أو نثريّة-، ففي إلورن-مثلاً-أعمال قصصية منها "السنّة" و"راعي الغنم" و"أهل التكرور" و"على الطريق" و"خادم الوطن" و"السيّد الرئيس" وغير ذلك مما كتب من القصص في الأدب العربي في منطقة إلورن التي نحن في صدد الحديث عنها في هذه المقالة.

- **التعريف بالقصّة وعناصرها الفنية الحديثة**

ولقد عرّف بعض الكتب الأدبية القصّة أنها حكاية تعتمد على السرد والوصف(Fadil 2003: 48) أو الإخبار، وفي بعض الأحيان قد يدخل فيها الحوار الذي يعدّ الفارق الوحيد بين القصّة والمسرحية؛ لأنه هو العنصر السائد فيها(Fadil 2003: 20). ولها عناصر يستكمل بها معنى القصّة وتتحدّد الغاية التي تهدف إليها من أول تركيب بدأت به القصّة ثم يأخذ ينمو شيئا فشيئا وتتحرّك من خلاله الشخصيات وتنمو الحوادث وتترابط العناصر الزمنية والمكانية إلى أن تقود الفكرة القارئ أو المستمع إلى نتيجة معيّنة.

- **القصّة في الأدب العربي**

تعدّ القصّة بمعناها الفنّي الحديث وليدة الغرب في الأدب العربي-كما أسلفنا- إذ كان الأدباء العرب في العصور الأدبية الأولى لم ينظروا إليها كفنٍّ له قواعده وأصوله الفنية(Adebayo 2003: 67)؛ ومن أجل هذا، لم يقدّروا لها-مهما قلّ أو كثُر في الأدب العربي- نصيبًا مفروضًا مثل ما أُعطي الشعر والخطابة والرسائل وغيرها، بل تركوا مجالها للوعاظ وكتاب السير والوصايا(Fadil 2003: 54). ولم يعن هذا أن العرب لم تعرف القصّة؛ لأن هناك دلائلَ ولمحاتٍ متضافرةً، تُثبت لنا وجود قصص وأساطير وأسمار في أيام العرب الأولى، حسب ما روتها لنا الكتب الأدبية كالقصص التي كان يرويها النضر بن الحارث

عن الفُرس وسِيَر ملوكِ الروم لصرف أنظار الناس عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم(Fadil 2003: 54)فنزل في شأنه "وَمِنَ النّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ الله بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا..." (لقمان:٦)

وعلى هذه الشاكلة كانت القصّة في أيام العرب الجاهلية إلى أن جاء القرآن الكريم بأسلوبه القصصيّ الممتاز؛ الذي لا تتطرّق إلى حقائقها شوائب الأخيُلة والافتراضات المحتملة، بل كانت في أخبارها صادقة، وفي حوادثها واقعيّة. فأثّر في بعض القصص العربية تأثيرًا إيجابيًّا مرنًا؛ وذلك في سرد الحوادث، وانسجام الأعضاء، وسهولة الألفاظ، وهادفية الأفكار التي تعقب عقدتها الحلّ. وفي العصر العباسي تركت القصة دويًّا عظيمًا في آذان الناس، وحظيت شهرتُها رواجًا هائلاً لدى بعض الكتّاب؛ حيث ألّفت فيها كتب متعدّدة، أمثال: "المحاسن والأضداد" للجاحظ، و"المكافأة" لأحمد بن يوسف، و"العقد الفريد" لابن عبدربه، ثمّ تلت ذلك قصص المقامات(Fadil 2003: 54)؛ ومن هنا يجدر بنا أن نشير إشارةً خاطفةً–فيما يلي– إلى بعض أشهر القصص في الأدب العربي قبل العصر الحديث:

١. ألف ليلة وليلة

وهي حكايات تلتقي فيها عدّة عناصر لآداب مختلفة مؤثّرة في تأليفها وهي فارسية الكتابة وترجمت إلى العربية في عصر الترجمة قبل منتصف القرن العاشر الميلادي، ثمّ أدخل فيها الأدباء الشعبيون بعد التحرير بعض تهذيب وزيادة فأصبحت أدبًا شعبيًا ولها تأثير بطابعها الرومانتكي في الأدب العربي كما نقرأ ذلك جليًا في مسرحية "شهر زاد" لتوفيق الحكيم وعلي أحمد باكثير، وفي قصّة "أحلام شهر زاد" للدكتور طه حسين، ومسرحية "شهريار" لعزيز أباظة.

٢. قصص المقامات

وهي تعدّ نواة القصّة في الأدب العربي وإن لم تستكمل العناصر الفنيّة للقصّة بمفهومها الحديث، تتمثّل في حكايات تحكى في جلسة من المجالس ذات أصول فنية تحتوي على مغامرات تروى في شبه حوار درامي تعالج عادة قضايا اجتماعية سياسية دينية لغوية يحكيها راو عن بطل يكون شجاعا يقتحم الأخطار، متّسما بألوان من المكر والخداع والتحيّل في التسوّل للحصول على المال ومآربه، ويعتبر بديع الزمان الهمذاني أول من اخترع فن المقامات في الأدب العربي ثم نسج على منواله أمثال: القاسم بن علي الحريري ومن لفّ لفّهم من أصحاب المقامات، ولها يد طولى في تأثيرها الهائل في الآداب الأخرى غير العربية كما نجد ذلك بالوضوح في الأدب الفارسي والأروبي والنيجيريّ فما شأن مقامات الإلوريّ في ذلك عنّا ببعيد.

٣. التوابع والزوابع

وهذه القصّة عبارة عن رحلة خياليّة في عالم الجنّ كتبها الشاعر الأندلسي أبو عامر أحمد بن شهيد (٣٨٢–٤٢٦هـ)؛ حيث أثبت لقاءه مع بعض الشعراء السابقين وأجرى معهم حوارات ومناظرات عالج من خلالها بعض المشاكل الأدبية والبيانية مع طغيان روح الفكاهة والسخرية في أغلب مظاهرها. ولنكتف بهذا القدر من القصص التي تحلّقت شهرتها على الأجواء الأدبية

قبل العصر الحديث، الذي يعتبر نقطة التحوّل للقصّة العربية بمفهومها الفنّي الحديث؛ حيث جمعت–في تأثّرها– بين القصص العربية القديمة والقصص الأروبية؛ وذلك في عناصرها الفنيّة الحديثة(Fadil 2003: 54).

- **الأدب القصصي في العصر الحديث**

والناظر إلى القصة في الأدب العربي قبل العصر الحديث، يجد أنها لم يُنظر إليها كجنس أدبيّ؛ له قواعده وعناصره الفنيّة، كما هي اليوم مستوردة من الغرب. وتتمثّل النقطة التحوّلية في القصص العربية في قصّة "حديث عيسى بن هشام" لمحمد المويلحي (١٩٣٠م)؛ الذي تأثّر فيها بالمقامات من حيث الراوي وبطل القصّة. وتأثّر بالآداب الغربية في تنويع المناظر ونوع المغامرات، وفي التحليل النفسي للشخصيّات في صراعها مع الأحداث...(Fadil 2003: 65) ثم تجاوب معه غيره من الكتّاب، فأصدر–غرار ذلك–شاعر النيل كتابه "ليالى سطيح". وكتب لطفي جمعة "ليالى الروح الحائر" وكتب أحمد شوقي قصّته "لادياس"؛ التي قيل إنه تأثّر فيها بالمقامة، وبألف ليلة وليلة، كما تأثّر فيها بقصص الفروسية الغربية(Fadil 2003:65)؛ وهذه كلّها تعدّ أصداء تجاوب بها الأدباء العرب مسيرة الفن القصصي في الأدب الغربي.

وفي أوائل القرن العشرين –بدون تحديد– أخذت القصّة العربية طريقها إلى الآداب الغربية،(Fadil 2003:66) وعرضت عن مناهلها الأصلية، التي تتمثّل في التراث العربي القديم، واشرأبّ قلبها–في أول وهلة– هذا الطور الجديد بترجمة بعض القصص الغربية وتعريبها، ثمّ تحويرها بما يلائم البيئة العربية المصريّة؛ (Fadil 2003: 66) ومن القصص الغربية المترجمة إلى العربية في هذا الطور، قصّة "بول وفرجينى" للكاتب الفرنسي "سان بيير"؛ التي ترجمها مصطفى المنفلوطي وسمّاها الفضيلة. كما غيّر مسرحية "سيرانودي برجراك" للشاعر الفرنسي "إدمون روستان" إلى قصّة بعنوان "الشاعر"(Fadil 2003: 66).

وهكذا بدأ العرب يسدّدون أفكارهم القصصية نحو الاتّجاه الغربي بالترجمة والتعريب إلى أن استوت قدمهم الفنّي، ونضج وعيُهم القصصيّ، فاستقلّت–بعدُ– الشخصيّة العربية عن الغربية في موضوعات القصص، وهويّتها العربية. فأضحت تعالج قضايا عربية، وتحلّ مشكلات وطنية قوميّة اجتماعية؛ متأثّرة في النواحي الفنّيّة بالآداب العالمية والتيارات الأجنبية؛(Fadil 2003: 67) وذلك في رومانتيكيّتها في منهجها التاريخيّ، ووصفها للنواحى العاطفية الذاتية، وإشادتها بالماضي القومي أو الوطني، تفاديا للحاضر ورغبة في التغيير الأمثل في المستقبل. وأصدق دليلٍ في ذلك كلّه قصص "جورجى زيدان" الذي حاكى في رومانتيكيتها "ولترسكوت" الأروبي(Fadil 2003: 67).

ومن هذا المنطلق، وفرت–في أجواء الأدب الحديث– القصص العربية ذات عناصر فنيّة غربية؛ ومن روادها: حسين أحمد هيكل بقصّته "زينب" وتوفيق الحكيم في "عصفور من الشرق" وعودة الروح" ثم طه حسين في "أديب" ودعاء الكروان" وشجرة البؤس" ثم إبراهيم المازني في "إبراهيم الكاتب" وكتب نجيب محفوظ "زقاق المدق" و"السكرية" و"قصر الشوق" كما كتب محمود تيمور "الوثبة الأولى" والحكم لله".فظلّ الأمر إلى أن تجاوب أصداءهم القصصية عشّاق الأدب العربي في الأرجاء المعمورة وأخذوا بترسُّم خطاهم في الفنون الأدبية.

- **القصة العربية في إمارة إلورن**

إنه لمن حسن حظٍّ وفيرٍ في مسلمي نيجيريا –بما فيها مدينة إلورن– أن تكتظّ رصائدهم العلمية وكنوزهم المعرفية بفنون العلوم ودقائقها خصوصا ممّا يمتّ بالصلة إلى اللغة العربية؛ ولعلّ العلّة في ذلك ترجع إلى حبّهم الأصيل الذي يكنّه أعماق صدورهم لهذه اللغة التي بها يُتوسّل إلى فهم معاني القرآن الكريم الذي فيه بيان عن تعاليم الإسلام السمحاء ومقاصده الشرعية.

بناءً على ما تقدّم استطاع الأدب العربي أن يتنوّع قوالبها في جميع الشُّعب النَّثرية والشّعرية لدى الكتّاب الإلوريِّين غير أن القصّة –بمفهومها الفنّي الحديث– تعدّ من حداثة عصاراتهم الفكريّة التي ينضمُّون بها إلى الركب القصصيّ من الأدباء العرب، ولعلّ الميلاد الأول للقصّة العربية في هذه المنطقة الإلوريّة يتمثّل–حسب علمنا– في"السنة" التي أصدرت عام٢٠٠٦م وهي بمثابة ثانية أختها على المستوى الوطنيّ النيجيريّ؛ إذْ كانت مسبوقة بـ"مذكرات إمام وخطيب في مناخ جامعيّ" للكاتب البروفيسور محمد الأول أبوبكر الذي أصدر عام ١٩٩٧م؛ وهذه "السنة" قصّة عربية فنّيّة تنصّ عن سيرة ذاتية لصاحبها مرتضى عبد السلام الحقيقي، وهي تخصّ جانبًا هامًّا من جوانب الحياة الإنسانية المتمثّل في اقتناء العلم وتحصيله؛ حيث وصف ما لقي في طريقه إلى ذلك من معاناتٍ وما كابده من مشقّاتٍ فرضت عليه ظروف جامعته الإسلامية بنيجر وما انتهى إليه الأمر في النهاية بتكليل جهوده وتجشّماته بتاج العزّ والنجاح (Fadil: 2003: 66).

وكتب على غرار ذلك السيد آدم يحيى بن عبد الرحمن الفلاني أعماله القصصية أمثال: "راعي الغنم" و"بلاد التكرور" ثمّ "على الطريق" التي تحدّث فيها بشيء من البسط عن خلفيّات الحرب الأهلية النيجيرية (Alhaqeeqy 2006) "بيافرا" التي أورت نارها طوال ثلاث سنوات متوالية (١٩٦٧–١٩٧٠م)، ثم تطرّق فيها في وصف بعض ظواهر اجتماعية من حيث انقسام العلماء حسب ميولهم وانطباعاتهم إلى طرائق قددا، (Alfulaniy: 3–25) ثم استطرد فيها بالحديث عن حبّ والده الشديد للتعليم الإسلامي الذي تسبّب عنه انضمامه في سلك التعلّم العربي والإسلامي في أول وهلته بدهليز عمّه جَبَتَا ثمّ بدار العلوم إلورن ومركز التعليم العربي بأغيغي ثم عاد إلى مبدئه دار العلوم مدرّسا قبل اتّجاهه نحو شمال نيجيريا للتعليم الجامعي وأتحف قارئي القصّة بما وصل إليه من النعمة الكبرى التي أثارت في غيره غبطة وغيرة (Alfulani: 3–25).

ثم صارت أعنّة أقلام بعض الكتّاب بمدينة إلورن تبتدر وتجاوب –مثلَ ما سبق– هذه الصدى الأدبية الهاتفة الصادرة من أقصى البلاد المصرية بكتابة القصص العربية فظلّت لم تعد–بعدُ– جديدة –كلّ الجدة– في أدبنا العربي النيجيريّ؛ حيث توجد في عدادها أمثال: "خادم الوطن" و"السيّد الرئيس" للكاتب حامد محمود إبراهيم الهجري ثمّ "الرحلة" للأخ علي بن عبد القادر العسلي، و"من إلورن إلى تمبكتو" للدكتور مشهود محمود محمد جمبا، و"في سبيل المجد" للأخ مرتضى أَكَيَيْدي. أضف إلى ذلك كلّه بعض القصائد الشعرية التي طرق بها بعض شعرائنا المجيدين باب الأغراض الشعرية الجديدة في هذه المنطقة من أهمّها الشعر القصصي الذي يعدّ الدكتور عيسى ألبي أبوبكر من أوائل فاتحي بابه بإحدى قصائده التي ترجم فيها حكايات يوربويّة إلى العربية ثم نظمها شعرا بعنوان"دهاء الفمّ" والتي تبلغ حوالى سبع وستين (٦٧) بيتاً (Abubakar:130–134).

وعلى هذه الشاكلة نصب الأخ المحامي إبراهيم سعيد أحمد الغمبري قيد أوابد جهده بكتابة "خلجات ونبضات" شعرًا قصصيًّا مطبوعًا بطابع إسلاميّ عربيّ اجتماعيّ نيجيريّ في موضوعاتها ومشاكلها، وهي عمليّة تشفّ في أزياءها ظاهرة التأثُّرات الإيجابية بعديد من الشعراء العرب أمثال: الشاعر الإسلاميّ زهير بن أبي سلمى (Abubakar: 130-134)، ثمّ ببعض الشعراء العرب المحدثين أمثال: الشاعر العراقي معروف الرصافي (Bn Abi Salama, Burdah)، وشاعر النيل حافظ إبراهيم (Algambari 2012)؛ إن دلّت هذه على شيء فإنما تدلّ وتعني أنه أقعد نفسه على التراث العربي قراءةً ودراسةً فتولّدت له من خلالها هذه العصارة الفكريّة القصصيّة ضمن إنتاجاته المتقدّمة التي تعدّ هذه ثالثة أثافيها ونقطة الانطلاق لأمثالها المتلاحقة –إن شاء الله–في أدبنا العربي النيجيريّ.

- **دراسة خصائص القصص الفنية**

تعتمد القصة على عناصر عدّة(Algambari 2012)وهي: الحادثة، والسرد، والشخصية، والزمان، والمكان، ثمّ الفكرة؛ ومن خلال هذه العناصر تتبدى خصائص القصص العربية بمدينة إلورن على النحو التالي:

الحادثة: هي الفعل الذي يبني عليه القاصّ عمله، سواء كانت واقعيّة أو خياليّة مفترضة؛ فلا تكون القصة بدون حدث واقعيّ أو خياليّ يعدّ لها معيارا أو قالبا يدور عليه حدث القصّة. ومن هنا، يهتمّ القاصّ بالوحدة العضوية في الحادثة فهي تنمو شيئا فشيئا حتى تبلغ العقدة يعقبها الحلّ.

السرد: فهو تتابعٌ متواصلٌ بين أحداث القصّة وشخصياتها والتلاؤم بين بيئتها الزمنية والمكانية في جملة ما تخدم الفكرة بحيث لا تقع فيها فجوة ولا خلّة.

الشخصية: وقد يطلق عليها بطل القصّة قد يكون إنسانًا أو حيوانًا فهي عبارة عن كائن وقع منه أو عليه الحدث ويعدّ فاعلاً أو مفعولاً لذلك الحدث.

الفكرة أو الأسلوب: والمقصود بهذا هو ذلك الطريق المعيّن الذي يتبعه القاصّ في سرد حوادث القصّة والفكرة عادة تعكس في الألفاظ وصياغة العبارات والتراكيب متوخّية لصور الأحداث ومطابقة للمعاني بحيث لا تحمل الغموض والإبهام وتسلّم القارئ إلى نتيجة سالمة معيّنة.

- **الخاتمة**

فإنه قد توصّلنا خلال تلك الجولة الطفيفة عبر السطور السابقة المتواضعة أن القصّة –بمفهومها الفنّي الحديث– تعتبر وليدة الغرب تبنّاها الأدب العربي الحديث؛ إذ كانت في العصور الأدبية الأولى قبل العصر الحديث لاينظر إليها كجنس أدبيّ له قواعده وأصوله الفنيّة. ثمّ استوردت في الأدب العربي الحديث مطبّعة –في أول وهلتها– بطابع الترجمة والتعريب والتحوير إلى أن استوت سوقها وتأصّلت جذورها في الأدب العربي فصارت موسومة –بموضوعاتها ومعالجة قضاياها– عربيّة البيئيّة وغربيّة الفنّية.

وفي إزاء ذلك اشرأبت قلوب عشّاق الأدب العربي –في البقاع المعمورة بما فيها مدينة إلورن– متجاوبين هذه الأصداء الأدبية للانضمام مع الركب القصصي من الأدباء العرب بإتحاف القراء بالقصص العربية القيّمة نذكر منها على سبيل المثال: "السنة" و"راعي الغنم" و"على الطريق" و"السيّد الرئيس" و"الرحلة" و"من إلورن إلى تمبكتو" و"رحلة الزهراء"و"في سبيل المجد" من جملة ماكتبها الإلوريّون لمواكبة العرب في مسيرة قصصيّة عربية فنيّة في اقتناص معظمها قضايا المجتمع النيجيرية والسير الذاتية.

References

Fadil, Muhammad Abdul Jawad (Ph.D) (2003) *Dirasatun Fil Adab El-Muqoran,* T,1

Adebayo, Abdulganiyy Alabi (2003) *Al-Qissah Wa El-Masrahiyyah: Tarikh wa Usul*

Abdul Barr, Toha Abdur Raheem (Prof) *Aalaam ala Tariq El- Adab El- Hadith*, Cairo Dar El-Ittihad Ettaawuniy.

Ibrahim, Toha Ahmad (Prof) *Tarikh En Naqd El-Adabi Inda El-Arab Min El-Asr El-Jahiliyy Ila El-Qorn Er Rabi`I El-Hijriy*, Lebanon, Dar El-Kutb El-Ilmiyyah.

Al-Haqeeqi, Murtadah bn Abdus-Salaam (2006) *As-Sanah Qissatun Arabiyyah.*

Al-Fulani, Adam Yahya bn Abdur-Rahman, *Alat Tariq.*

Abubakar, Isa Alabi (Ph.D), *Diwan Er-Riyadh,* Ilorin, Alabi Press.

Bn Abi Salama, Zuayr, El Burdah (Banat Suaad faqolbi El-Yaoma Matbulun)

Algambari, Ibrahim Saheed (Barrister) (2012) Khaljatun wa Nabdhatun fish Shi`ir El-Qosasi.